مصر، وقال هازئًا أين مبادئ الحرية والإخاء والمساواة . . ما مقام فرنسا في المغرب وتونس والجزائر بالرغم من أهلها واستغلالهم لهذه البلاد ولبلاد الشام بالقوة والعنف، والآن ما هذا العدوان على مصر وهذا الإنحدار إلى التواطؤ مع إنجلترا وإسرائيل عقابًا لنا لمطالبتنا بتحرير المستعمرات الفرنسية وفقًا للمبادئ التي تتأسس عليها الدولة الفرنسية نفسها !!

أقول إنه في مشروعه السياسي قد دافع عن حرية الإنسان أينما كان – بكل أشكالها –وربط الحرية بالمساواة في الحقوق والواجبات واعتبر الديمقراطية هي التي تحمي الحريات الأساسية للإنسان ولقد عبر قائلاً **« إني لا أحب الديمقراطية المحافظة ولا الاشتراكية الفاترة لكن يبدو إنهم يحبونها كذلك »**.

هذا بعضًا من المشروع السياسي الذي دأب طه حسين على إبرازه وإحياؤه والدفاع عنه فعنده أن السياسة ليست إلا ثقافة وأيديولوجيا ومن ثم كانت هذه أركان مشروعه لكن هل صادف هذا المشروع قبولاً عند بعض القوى العالمية التي كانت تريد استقطابه كأعظم مثقف عربي ؟!! المؤكد لا لأن مشروعه السياسي لا يختلف كثيراً عن مشروعه الثقافي والفكري في عمقه ومصداقيته ومغزاه ودرجة الإيمان المطلق به شأن كل الرواد والمؤسسين والمنظرين، والحقيقة أن السياسة لا يحكمها إلا منطق الأهواء والمصالح والنزوات التي كان مشروع طه حسين بعيداً عنها كل البعد، ولقد كانت أولى محاولات الاستقطاب السياسي من « حايم وازيمان » رئيس المنظمة الصهيونية العالمية حين أوعز إلى « فيكتور هراري » صاحب شركة الكاتب المصري بإنشاء مجلة دورية تكون في خدمة كافة